صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

حبر

مداد قلم وبندقية

العدد 145
تاريخ 24 ذو القعدة 1437هـ/ 27 آب 2016 م

الثورة بين العقل والعاطفة 5
هل نزاع النظام مع الاكراد في الحسكة هو سحابة صيف؟ 8

سنعجز الصبر .. ولن نهزم

www.hibrpress.com
(hibrpress)

BONYAN ORGANIZATION
www.bonyan-ngo.org

قوة الثقافة ... يغيب الفرعون وتبقى الثقافة

د. وائل الشيخ أمين / على خطى التغيير

بعد أن نجا أصحاب موسى عليه السلام من بطش فرعون وقومه فارين بدينهم، تركهم موسى فترة قصيرة وذهب ليناجي ربه سبحانه، ثم عاد إليهم فرآهم يعبدون العجل!

وعندما أكرمهم الله بأطيب الطعام (المن والسلوى) اعترضوا على ذلك وطلبوا: البقل والقثاء والفوم والبصل والعدس.

على الطرف الآخر: صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض النبي عليه الصلاة والسلام عليهم أن يعطي بعض الأعداء شيئاً من تمر المدينة ليرجعوا عن القتال فرفض الصحابة ذلك وأبته نفوسهم وقالوا: ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف.

وعندما عقد النبي صلى الله عليه وسلم الصلح في الحديبية امتعض الكثير من الصحابة حتى قال قائلهم: لمَ نعطِ الدنية في ديننا !؟ أنا هنا لا أقصد أن أشير إلا إلى ناحية واحدة فقط في المقارنة وهي الناحية النفسية.

نفسية العبودية عند بني إسرائيل ونفسية العزة والحرية عند صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

هذه النفسية هي المقصود بثقافة الشعوب.

عندما تعرف ثقافة شعب ما، فإنك ستعرف غالباً كيف سيتعامل مع ما يستجد لديه من أحداث هل سيتعامل مثلاً تعامل العبيد أم الأحرار.

عاش بنو إسرائيل قروناً من الزمان عبيداً للمصريين الفراعنة فأصبحت العبودية لديهم ثقافة يتعاملون وفقها مع كل شيء حولهم.

غاب الفرعون وبقيت الثقافة غالبة عليهم ... أما صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فكانوا عرباً قرشيين وأوساً وخزرجاً وهم من أشد القبائل عزة وأنفة.

فكان القرشيون هم سادة العرب وأعلاهم شرفاً فعندهم بيت الله الحرام وهذا الشرف ليس لأحد سواهم.

حتى في داخل مكة لم تكن تجد لقريش سيداً واحداً بل عدة أسياد، وكذلك الحال في يثرب حيث اختلف الأوس والخزرج كثيراً على سيادة المدينة بل اقتتلا عليها.

وبقيت ثقافة العزة وثقافة الحرية واضحة في سيرة الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما لم يكونوا لينقادوا له لو لم يكن نبياً مرسلاً من خالق الأرض والسماء.

ربما أدركت الآن أهمية وقوة الثقافة وطغيانها على كل ما سواها، فهي إما أن تكون قوة دافعة لنهضة المجتمعات، وإما أن تكون عقبة كؤوداً يستحيل تجاهلها ويصعب جداً تجاوزها.

لن ينفع فكر ولن تفيد خطط ولن تطبق استراتيجيات ما لم تتوفر الثقافة المطلوبة فكيف تتشكل هذه الثقافة؟

عندما يفرض على مجتمع ما ظروف قوية لا مفر من التعامل معها فإنّ هذا المجتمع سيقوم بالتعامل مع هذه الظروف بسلوكيات معينة، لو استمرت الظروف فترة طويلة فإنّ هذه السلوكيات ستتحول إلى ثقافة يصعب جداً تغييرها فيما بعد.

لنأخذ على ذلك مثالاً الحالة السورية: كان الشعب يعيش في ظل نظام الأسد حالة من الضغط المعيشي والفساد في المؤسسات وكان لا بدّ لتسيير المعاملات عموماً من استخدام الرشوات والمحسوبيات.

حتى أصبحت المحسوبيات والواسطة بعد ذلك ثقافة غالبة في المجتمع السوري فكل الأمور تسير بهذه الثقافة وعندما زال حكم الأسد عن المناطق المحررة بعد الثورة بقيت هذه الثقافة سائدة مع غياب الظروف التي خلقتها أول مرة.

وكذلك ثقافات أخرى كانت موجودة ... منها مثلاً الفوبيا التي كانت موجودة عند السوريين من المخابرات والتي جعلت ثقافة الشك تنتشر بينهم لتصل عند البعض لدرجة أن الأخ قد لا يثق بأخيه. وغاب النظام عن المناطق المحررة وغابت فروع المخابرات عنها وبقيت ثقافة الشك والتخوين سائدة مع غياب الظروف التي أوجدتها. لذلك ترى أنّ الكثير من المؤسسات الثورية تعمل بنفس الطريقة التي كانت تعمل بها مؤسسات النظام. يغيب الفرعون وتبقى الثقافة هذه هي أهمية الثقافة لكل شعب ثقافة وكل ثقافة قوية، لكنها إمّا أن تكون مفيدة أو مؤذية فلو كانت الثقافة مفيدة فإنّ كل شيء بعدها يهون ولو كانت مؤذية فإنّ كل شيء بعدها لا ينفع حتى تتغير.

ما هي الثقافة إذاً... إنّه السر المفسر لحركة الشعوب ونهضتها وتخلفها إنّها الحمض النووي العميق المفسر لكل ما يظهر على السطح.

فما هي الثقافة المطلوبة لبناء الأمم ولنجاح المنظمات؟ وإن لم تكن موجودة فكيف يمكن إيجادها؟.

في مقال قادم إن شاء الله.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة

أحمد جعلوك

أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

الغلاف : الفنانة السورية ميريام سلامة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

د. وائل الشيخ أمين
عكيد جولي
لارا عبد الرحمن
جاد الحق
محمد ضياء أرمنازي
زمرد أبو زيد
عبد الغني الأحمد
راوية عبد الرحمن
نادر حمامي

المراسلات باسم المدير العام
hibrpress@bonyan-ngo.org

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

التركستان (شعوبٌ منسية)

تركستان الشرقية، دولة إسلامية تحتلها الصين منذ عام (١٣٦٨هـ ١٩٤٩-م)، تبلغ مساحتها مليوني كيلو متر مربع، وعدد سكانها ثلاثون مليون نسمة، الغالب على أهلها التديّن والاحتشام والالتزام بتعاليم الإسلام، وكلهم على منهج أهل السّنّة والجماعة.

دخلها الصينيون بعد احتلال اليهود لفلسطين ببضعة أشهر!، حيث تم إغلاق عشرات الآلاف من المساجد المُنتشرة في تركستان، وتمّ احتلال العديد منها وتحويلها إلى ثكنات عسكرية!، كما تم منع المسلمين من التحدث بلغتهم الأصلية وإجبارهم على الحديث بلغة عبدة الأوثان أخزاهم الله. ويمنع الاحتلال الصيني اليوم المسلمين في تركستان الشرقية من صيام شهر رمضان، بجانب منعهم من السفر لأداء فريضة الحج، ، وتمتلئ السجون الصينية بآلاف العلماء والمشايخ التركستان والأسباب تتراوح بين دعم المجاهدين في البلاد وزيادة في الوقت المُحدد لخطبة الجمعة، أو إعطاء دروس دينية في المساجد. ويُقدّر عدد المسلمين الذين قتلهم الاحتلال الصيني بنحو ستين مليون مسلم.

وللتركستان مجموعات جهادية فاعلة في أرض الشام، فقد هاجرت العديد من الأُسر التركستانية إليها سيرًا على الأقدام للمشاركة في الجهاد ونصرة لأهل الشام، يقولون: إنّ تحرير بلادنا يبدأ من هناك!، ويُعد مجاهدي التركستان من القوى الضاربة للمجاهدين، حيث ساهموا في تحرير العديد من المدن والقرى والمطارات من الجيش النصيري، وقد اُشتهر عن رجالهم القوة والبأس في القتال.

الآلام أثقلت كاهل أم محمد

عكيد جولي

أم محمد وحيدة بين جدران منزلها بعد أن تركها أولادها الثلاثة وهاجروا إلى أوروبا مثل الكثير من سكان سوريا، تستيقظ هذه المرأة الوحيدة في كل صباح وتتوجه إلى إحدى الحدائق العامة وسط مدينة القامشلي/قامشلو شمال شرقي سوريا.

أم محمد تبلغ من العمر حوالي ٧٥ عاماً، وهي عربية الأصل تسكن في مدينة القامشلي، تحاول أن تضيّع وقتها الطويل وساعات اليوم التي لا تنتهي دون تفكيرها بأولادها، من خلال زيارة هذه الحديقة، لعل هذه الزيارات تنسيها أو تخفف الآلام التي أثقلت كاهلها..

كلما يسير شبان وشابات في الحديقة التي تزورها أم محمد بشكل يومي، تسير عيونها إثر خطاهم، وتشبّه كل وجه شاب بأبنائها الشبان، فالمارة في الحديقة يبعثون السعادة ولو كانت قليلة في نفس أم محمد.

وحدها السجائر وقفت إلى جانب أم محمد في أفراحها وأتراحها، فهي تشرب سيجارة □□□□ وهي الصديقة الوحيدة لها، ولا تستطيع الاستغناء عنها.

أم محمد تجلس على كرسي حديدي في تلك الحديقة لساعات طوال، تبحلق في وجوه المارة، تسير تارةً وتجلس تارةً أخرى، تبقى عيونها منتظرة رؤية أحد أولادها عبثاً..

حال أم محمد لا يختلف عن حال أقرانها من نساء سوريا، فكل أم سورية إما فقدت أحد أبنائها في الثورة السورية وأصبحت ثكلى... أو هاجر أولادها إلى خارج سوريا وبقيت كأم محمد وحيدة تنتظر اللاشيء...

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

حكايا صمود من قلب الملاجئ

لارا عبد الرحمن

تعوّد المواطن السوري أن ينام ويستيقظ على أصوات القصف والطيران بشكل شبه يومي، مما يدفع المدنيين المقيمين داخل المدن والبلدات المحررة إلى الاختباء في الأقبية والطوابق السفلية كملاجئ تحميهم من القصف باعتبارها أماكن أكثر أمنا، على الرغم من أنّ بعضها لا ينجو من القصف، وأخرى قد تكون غير صالحة للسكن.

أثناء ساعات أو أيام من الاختباء في الأقبية تتعرض النساء والأطفال والشيوخ لكثير من الضغوطات النفسية خاصة في المناطق الساخنة في سوريا كمدينتي حلب وادلب، تجعلهم يقضون ساعات طويلة خوفا من المجازر التي اعتادوا على مشاهدتها بشكل شبه يومي.

يقوم بعض السكان بتجهيز الأقبية بالعديد من المستلزمات للجلوس والأغطية وبعض الخبز والطعام والشمع لإنارة المكان، وعند سماع صوت الإنذار يركض الجميع للاختباء في قبو رطب وإنارة متهالكة، ولكن عبثا فكلها في طريق النفاذ، نساء وأطفال وعجائز يجلسون داخل الملاجئ، بعض الأطفال يبكون وبعضهم من بدا الخوف واضحا على وجهه، وبعضهم من يخفي وراء صمته خوفا وألما.

وقد ينفذ الطعام أحيانا أثناء المكوث في الأقبية لساعات طويلة ريثما ينتهي الطيران من تحليقه، وتشعر الأمهات بغصة وحرقة في القلب كلما طلب أحد الأطفال أو العجائز الطعام في تلك اللحظة الحرجة فما من مجال للخروج.

الأراضي الزراعية المحيطة ببعض المدن قد تكون أكثر أمنا بحسب ظن بعض الناس، فيقيمون في خيم تنتقص لأدنى مقومات الحياة، ليبدأ الجميع في رحلة التأقلم مع الحياة الجديدة رغما عنهم لينعكس سلبا على وضعهم المعيشي والنفسي خاصة في فصل الشتاء، حيث يعاني الناس داخل الملاجئ والخيم من البرد القارس وأكثر من يتأثر بهذا الوضع هم الأطفال و الشيوخ الذين لا يفارق الحزن والأسى وجوههم التي ملأتها التجاعيد، ويصرون على العودة لمنازلهم، فبرأيهم لا مفر من الموت، ويلجأ بعض كبار السن لتسلية الأطفال واللعب معهم لتجاوز تلك الأوقات الصعبة.

أحد كبار السن في مدينة إدلب جلس في القبو وبدأ يروي للأطفال قصصا من ماضيه علها تخفف معاناة الجميع من الخوف والذعر داخل الملجأ، متظاهرا بعدم خوفه من القصف ومحاولا أن يزرع البسمة والأمل بحياة أفضل على من حوله، فتجارب الحياة علمته كما قال أنّ الظلم سينتهي لا محال مهما طال أمده.

بدت المرأة في الحرب هي الأم والأخت والممرضة والمعلمة مساعدة لاستمرار الحياة، فتصوير الوضع بشكل أفضل مما يبدو عليه أمرا ليس بالهين في محاولة منها لتخفيف مشاعر الخوف والرعب والملل عند الأطفال والمسنين الذين تغتال الحرب أحلامهم وأمنياتهم التي باتت تحت رحمة طيران النظام وبراميله، فبينما ينعم أطفال العالم بالأمن واللعب والتسلية يذوق الطفل السوري آلام الحرب من حرمان وخوف وقتل.

مدينة حلب التي لا يفارق الطيران سماءها يضطر أهلها للاختباء ساعات في تلك الأقبية التي تفوح منها رائحة العفن والرطوبة، تحاول الأمهات التظاهر بالثبات والقوة أمام الأطفال وقلبهن مهزوز في محاولات قد تبدو بائسة للتظاهر بالسعادة خوفا من أن تجد أصوات القصف مكانا في قلوبهم الصغيرة.

تبقى قلوب المختبئين داخل الأقبية مع أقاربهم وأحبتهم متسائلين عن موقع قصف الطيران للاطمئنان عن أهلهم والخوف يملأ قلوبهم من أن تكون المجزرة قد طالت أحدا منهم، فقد تنقطع الاتصالات وقت القصف ولا مجال للتواصل إلا بعد انتهاء الغارات.

لا يمر يوم في المناطق الساخنة بدون قصف وموت ودمار، فيبدو أنّ العالم يرى الناس في سوريا مجرد أرقام على عداد مجازر النظام، فدمائهم ليست كالدم الفرنسي وأشلاء الأطفال والنساء لم تعد تهز ضمائرهم، لكن الحرب تزيد الشعب السوري ألفة ومحبة وأملا وإصرارا على البقاء رغم ما يمرون به من صعوبات، ورغم ما يتعرضون له من قتل وتدمير وتهجير.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الثورة بين العقل والعاطفة

جاد الحق

لا شكّ أنّ قرار الثورة هو عاطفي أكثر منه عقلاني، قرار يتخذ بشكل مفاجئ من قبل الجماهير أو قسم منها، فيتحول فيه معبود الشعب، وسيد الوطن، إلى عدو الشعب وخائن الوطن، لكن هل يجب أن تكون مسيرة الثورة ذاتها عاطفية؟ الجواب لا ولسبب بسيط، أنّ من لا يملك استراتيجية خاصة به، يسقط في استراتيجية الآخرين، ولذلك من أهم المشاكل التي تواجه الثورة السورية هي العاطفية والعاطفية المفرطة، فلا تكاد تسمع للعقل صوتا، في خضم بركان المشاعر الهدار، والثورة السورية بمجملها لا تملك خططا لا أساسية ولا بديلة، كل طرف من الثورة لديه أهداف ورؤى عامة، والأقلية من هذه الأطراف من يملك مخططات لتحقيق أهدافه ورؤيته، ولذلك أسباب كثيرة منها:

إنّ الشباب الذي خرج في المظاهرات السلمية أول الثورة كان يحلم بثورة وردية زائفة كثورة ميدان التحرير، تنزع رأس هرم السلطة في فترة مؤقتة، وتترك جسم السلطة كما هو، بمؤسساته وأشخاصه.

وبعد أن تحولت الثورة لمسلحة، ظنّ الثوار أنّها ستكون كثورة ليبيا، عام وأقل وننهي النظام، إضافة إلى تعليق الآمال العريضة بالشرق والغرب من تركيا وأميركا والسعودية والأمم المتحدة ومجلس الأمن وغيرها من الدول والهيئات، وكل تلك الآمال والظنون ذهبت أدراج الرياح وعاد الثوار منها بخفي حنين.

و مع طول وقت العسكرة الثورية، زادت تجاوزات من يحمل السلاح باسم الثورة، مما وَلّد حالة من الإحباط و اليأس في صفوف الثوار العاطفيين، الذين ينظرون إلى الثورة كشيء وردي أفلاطوني فاضل، و قيمة سامية لا تقبل الخطأ، و لا ينظرون إليها من منظور واقعي عقلاني، و انعكس هذا اليأس على الثوار إمّا بالانضمام إلى داعش، التي يقوم منهجها من ألفه إلى يائه على العاطفة، أو بترك الثورة و مطاردة الأحلام بالعيش الرغيد على أرصفة أوروبا، و من بعدها اقتصر نشاطهم الثوري على الطعن بالفصائل و تخوينها، على مواقع التواصل الاجتماعي، و تضخيم سلبيات الثورة و الثوار، لتبرير هروبهم إلى أوروبا.

من صور العاطفية التي نعانيها أيضا، أننا دائما منفعلون مع الأحداث و لسنا فاعلين لها، يستطيع النظام دائما أن يسبقنا بخطوات و أن يتنبأ بكل تصرفاتنا العسكرية و السياسية و الإعلامية، فكأننا بالنسبة إلى النظام كتاب مفتوح يتصفحه كيف يشاء وقت يشاء، و ذلك بسبب انعدام التخطيط و العمل الممنهج عند الثوار عامة، فمثلا يستغل النظام وجود كثافة سكانية في مناطقه كحلب، أغلب من يسكن أحياء حلب المحتلة هم إمّا ثوار سابقين أو رماديين بعد إنشاء المناطق المحررة، و كل تحرير لقرية أو مدينة أو حي، يهرب مؤيدو النظام و شبيحته باتجاه مناطقه، ممّا يزيد الكثافة التشبيحية للنظام ضمن مناطق سيطرته، يحرك النظام آلته الدعائية و الإعلامية القوية، يفبرك مقابلات مع شبيحة تطالب بإبادة المناطق المحررة بمن و ما فيها، يبتز المدنيين و يهينهم و يمنع عنهم أبسط حقوقهم ليسلب أموالهم، ثم يتهم الثوار أنهم وراء ذلك، و بنفس الوقت يرتكب مجازر بالمناطق المحررة، و يصور أنّ المدنيين لديه في المحتل فرحيين بهذه المجازر، تتولد ردة فعل عاطفية ممّن يوجد في المحرر من ثوار و مدنيين ضد كل من يوجد في المحتل بسبب دعاية النظام، و تبدأ التعميمات مثل هدول كلن شبيحة و بدن حرق ، بيستاهلوا ما حدا قلن يطلعوا، يطلق بعض الانفعاليين قذيفة على مناطق النظام، فيطلق النظام وراءها ألف قذيفة على مدنييه في مناطقه، ليتهم الثوار و يألب الناس ضدهم، و بالنتيجة النظام هو الرابح الأكبر

لا حلّ لنا للخروج من هذا الواقع السيء والمتقلب إلا بأمرين، الأول دراسة ديننا دراسة مستفيضة، لأننا لا نعلم عن عقيدتنا التي هي صلب الدين إلا تخرصات نقلت إلينا كتراث من أجدادنا، فما بالك مثلا بأحكام السياسة الشرعية والجهاد!، ولا بدّ أن نشير إلى أنّ الإسلام منهج حياة متكامل، وهو منهج مثالي واقعي، لا مثالي خيالي كمدينة أفلاطون.

والأمر الثاني هو قراءة التجارب السياسية والاجتماعية والثورية، لمختلف الدول والشعوب في العالم، فقراءة تجربة الآخرين تكسبك نظرة واقعية عقلانية، وتمكنك من التخطيط السليم، وتعرفك أخطاءك، وتورثك بعد النظر وصدق الحدس.

لا ننسى أن نؤكد على فكرة أنّ الجماهير بمختلف ثقافاتها واختلافاتها هي كتل عاطفية لا عقلانية، وعبارة عن إعصار مدمر، لا تتوقع متى يحدث، وإن حدث لن تستطيع كبح جماحه، وهذا ما ذكره جوستاف لوبون في كتابه الرائع سيكولوجيا الجماهير، لذلك لا بدّ من وجود نخبة مثقفة عقلانية وواعية، صاحبة تأثير وقرار، تكون مهمتها توجيه الجماهير وتثقيفها، وتكوين رموز تجتمع عليها هذه الجماهير على طريق نضالها.

أيّهما أصدق الإشاعة أم طلقة القناص

محمد ضياء أرمنازي

جلس يشاهد الأخبار على قنوات الفضائيات السورية، فشاهد الناس كيف يعبرون إلى مناطق النظام، وهو يستقبلهم استقبال الفاتحين، صدّق الرجل هذه الإشاعة، فحزم حقائبه ليلاً، ثم توجه في الصباح الباكر إلى المعبر الذي تكلم عنه النظام، وعند وصوله إلى المعبر أوقفه الثوار وطلبوا منه العودة من حيث أتى، وقالوا له: لا يوجد معبر هذه إشاعة فقط، والآن القناص يقتل كل من يقترب من المعبر، لكنّه لم يصدق كلامهم وأصّر على الدخول، واتجه إلى النقطة الفاصلة بين الثوار والنظام، وبعد دخوله ببضع دقائق، سمع الجميع صوت طلقة القناص الترحيبية لمن صدق إعلامه الكاذب، وبقيت جثة الرجل شاهدةً على كذب إعلام النظام.

لم يكتفِ النظام الطائفي بقصف وحصار المدنيين في مدينة حلب، لا بل أكمل حربه الإعلامية عن طريق بثّ الإشاعات الكاذبة، في المناطق المحررة، لزرع روح الفرقة وقطع رباط الثقة بين الحاضنة الشعبية والفصائل الثورية، ولكي يصنع منها جبهة جديدة ينشغل بها المحاصرون، فتسهل هزيمتهم في الجبهة الداخلية قبل الجبهة في الخارجية.

وللوقوف على حقيقة هذه الإشاعة التي أطلقها النظام عن فتح معابر آمنة للمدنيين، قامت صحيفة حبر بزيارة نقطة المعبر في صلاح الدين، والتقت مع بعض الثوار الذين يرابطون عند هذه النقطة.

يقول أحد الثوار الموجودين عند المعبر:

(النظام أشاع بين الناس عبر وسائل إعلامه أنّ هذه المنطقة هي معبر للمدنيين لكي يعبروا إلى مناطقه، وأنّه سيساعدهم على الخروج من الحصار!

لكن، كما ترى المعبر مغلق تماماً وقد وضعت السواتر الترابية والبرادي من أجل حماية المارة من طلقات قناص النظام، ولا يستطيع أي شخص الدخول إلى مناطق النظام، ولا حتى الحالات الإنسانية، فلا يوجد أي تنسيق بيننا وبين النظام على فتح هذا المعبر، والدليل على هذا الكلام أنّ القناص يستهدف الناس بشكل يومي، وبالأمس أصيب اثنين من المارة قرب المعبر، أحدهم حالته خطرة والثاني إصابته طفيفة، لكن هناك بعض الأشخاص الذين يصدقون هذه الإشاعة ويأتون إلى هنا لكي يشاهدوا المعبر، لكن الجميع يرى بأمّ عينه كذب النظام، ثم يعودوا من حيث أتوا).

وعند زيارتنا إلى عبيدة بعاج رئيس مجلس حي صلاح الدين قال:

(نحن كمجلس حي نعمل على توعية الناس من خلال اجتماعات دورية في أماكن معينة في الحي، واليوم كان هناك اجتماع مصغر لمجالس أحياء المنطقة الغربية، واتفقنا على تنبيه الناس إلى خطورة التجمع أمام المعابر المزعومة خوفاً على حياتهم وعدم تصديق إشاعة النظام،

وبالنسبة إلى حي صلاح الدين ولأنني من سكانه قبل الثورة بعشر سنوات

لم يكن هناك أي معبر في صلاح الدين، أمّا ما يدعيه النظام عن المعبر فهذه المنطقة خط جبهة وهي من أقوى خطوط الجبهات، والنظام يقصف هذا المكان دوماً ويقنص المدنيين الموجودين بقربه، وهناك جثث موجودة من طرف النظام قرب فطائر عموري حتى الآن ولا نستطيع الوصول إليها،

وبالأمس تجمع أمام معبر بستان القصر ١٥ عائلة تقريباً وبعد رصدهم من قبل النظام قام الأخير بقصفهم بـ ٦ قذائف مدفعية وكانت الإصابات مباشرة وخطيرة بسبب تجمعهم أمام المعبر).

لكن كيف نتصدى إلى إشاعات النظام التي يطلقها كل فترة من خلال إعلامه أو من خلال أزلامه والمرجفين؟

لن ننكر أنّ هناك من يصدق إشاعات النظام وهم قلة في المناطق المحررة، وأغلبهم من الفئة غير المثقفة والتي تصدق أي خبر يشاع بين الناس، دون الرجوع إلى مصدره أو التحقق من صحته، لكن لماذا يصدق هؤلاء الناس كل إشاعة منتشرة؟ مع أن الله أمرنا في قرآنه الكريم أن نتأكد من صحة أي خبر مهم ينقل لنا.

قال تعالى: (إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا).

مـــداد قـــلم وبندقية

من مقومات الحياة الزوجية

زمرد أبو زيد

فرضت سنوات الحرب التي تعيشها سورية مفهوما جديدا للزواج مختلفا عمّا كان متداولا قبل، كما كونت أرضية جديدة وأسسا يعتمد عليها في تحديد مقومات الزواج الناجح وصفات الحياة الزوجية السعيدة، ولعلّ مشاكل الحرب الكثيرة وموجات النزوح المتكررة جعلت المجتمع بأكمله يعيد النظر في الموروثات القديمة والعادات الاجتماعية والطقوس المرتبطة بالزواج، وأزاحت الكثير من الحواجز التي تحول بين لقاء الشاب والفتاة في البيت الزوجي، فالشباب كانوا مثقلين بهموم الحياة والبحث عن لقمة العيش وتأمين المأوى، وبالفترة الدراسية الطويلة، وبما يسمى خدمة العلم التي تأكل من سني شبابهم، إضافة إلى نفقات التحضير للزواج، كل هذه العوائق نسفتها الأحداث الواقعية، فأصبح الزواج أيسر من أي وقت مضى، وشكلت مقومات خاصة بالمرحلة اتفق عليها الزوجان، من أجل تأسيس أسرة في هذا المجتمع الذي يقاوم الأحزان بكل ما أوتي من أمل وقوة.

ولكننا في المقابل نجد بعض حالات الفشل وحالات الطلاق بعد الأشهر الأولى من الزواج بسبب الخلل في تحديد مقومات الزواج أو فهمها، وبسبب النظرة البدائية إلى الحياة الزوجية التي تحصر العلاقة بين الطرفين بإشباع الرغبات الجنسية وتكثير النسل، وهذا الأمر يدعونا إلى وضع جملة من مقومات الحياة الزوجية التي تبنى عليها سعادة الزوجين وتضمن استمرار هذه العلاقة الإنسانية الحميمية، ومنها:

١. النضج العقلي والاجتماعي والانفعالي:

والمقصود بالنضج العقلي هو القدرة على المحاكمة الصحيحة وحل المشكلات الزوجية الطارئة بعيدا عن الموروثات الخاطئة والخرافات السائدة، وامتلاك قدر لا بأس به من المعرفة بأمور الحياة الزوجية والأسرية وتربية الأطفال.

والمقصود بالنضج الاجتماعي هو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع المحيط الجديد، وحسن التعامل مع الأقرباء الجدد كالحماية على وجه الخصوص.

كما يجب على الزوجين أن يكونا قادرين على ضبط مواقفهما الانفعالية وتحقيق الاتزان والتحكم بالمشاعر المختلفة كالحزن والغضب والفرح، بحيث لا تسيطر عليهم وتتحكم بأقوالهم وأفعالهم.

٢. النضج العاطفي:

لا بدّ من توفر نضج العاطفة عند المقدمين على الزواج، لأنّه يساعد الطرفين على تهذيب الكثير من جوانب شخصياتهم، فكلا الزوجين يسعيان إلى تبادل العواطف الإنسانية الراقية لتحقيق الاتصال الروحي بينهما المقدم على الاتصال الجسدي، فلذة الإشباع العاطفي تبقى في نفس الزوجين، وليست محكومة بأوقات معينة أو مناسبات محددة، بل تستمر باستمرار الحياة الزوجية، ولذلك فإنّ فقدها من طرف واحد أو من كلا الطرفين يعني الدخول في الحياة الزوجية الآلية وإفراغ الزواج من معناها الحقيقي.

٣. التقارب في البيئة الاجتماعية:

وهو عامل مهم من عوامل نجاح الحياة الزوجية، لأنّ اختلاف البيئة لا يعني فقط اختلاف المكان، بل يعني أيضا الاختلاف في العادات والتقاليد والمواقف الحياتية وفي اللباس وطريقة المأكل والمشرب وفي تحديد المعايير الأخلاقية، وعدم وجود التقارب الاجتماعي قد يهدم البناء الزوجي والأسري إن أصرّ أحد الطرفين على التمسك ببيئته الاجتماعية وما تحمله من عادات وتقاليد ومواقف بغض النظر عن صحتها أو خطئها. وقد قيل في المثل القديم معبرا عن تمسك الأجداد بهذا المقوم "اللي متلنا تاعوا لعندنا"

٤. التقارب السيكولوجي:

لا يمكن للحياة الزوجية أن تكون سعيدة وناجحة إذا ظهر فيها الكثير الكثير من الاختلافات بين رغبات الزوجين واهتماماتهما، وهذا يعني أن حياة كل منهما ستكون بمعزل شريكه، فيعيش وحده بأفكاره واتجاهاته ويبقى مع شريكه بجسده فقط، ولذلك فإن التوافق إلى حد ولو كان قليلا في الاتجاهات والميول والرغبات من شأنه أن يحافظ على حياة زوجية هانئة.

٥. التقارب العلمي والثقافي:

إنّ المستوى العلمي والثقافي يعكس بشكل أو بآخر قدرة الفرد وطريقة تعامله مع أحداث الحياة ومستجداتها ومشاكلها، وتتغير نظرته إلى المجتمع المحيط به بشكل عام وإلى نفسه وشريكه بشكل خاص كلما ارتقى في التحصيل العلمي والتقدم الثقافي، وهذا يعني أنّ اختلاف الزوجين في تحصيلهما العلمي ودرجة ثقافتيهما قد يؤدي في بعض الأخيان إلى الاختلاف في فهم الحياة الزوجية وإلى غياب التفاهم وظهور عدم الرضا عن الطرف الآخر مما يفسد الود في الحياة الزوجية.

وخلاصة القول: إنّ الزواج عبارة عن صلة قوية تربط بين الذكر والأنثى، وهو عقد شراكة متين، ومفهوم الشراكة واسع يتضمن الحياة الأسرية وتربية الأطفال وا لأعباء المنزلية والوفاء للطرف الآخر واحترامه ومساعدته إضافة إلى الشراكة العاطفية والانفعالية بتقاسم الحزن والفرح، إنّها شراكة في كل تفاصيل الحياة، ولذلك يطلق كل من الزوجين على شريكه (النصف الثاني).

وننبه أخيرا على أنّه لا يمكن فصل هذه المقومات عن بعضها، لأنّها باجتماعها تتشكل عوامل النجاح، ويمكن ألا تكون جميعها مهمة لدى بعض الأزواج لما يصلون إلى درجة من الحب والتفاهم كبيرة، كما يمكن إضافة عوامل أخرى.

هل نزاع النظام مع الاكراد في الحسكة هو سحابة صيف؟

عبد الغني الأحمد

أعداء الأمس أصدقاء اليوم، أصدقاء اليوم أعداء الغد، لا يمكن تسمية العلاقة الملونة بين النظام السوري والأكراد خاصة بعد التصعيد العسكري الأخير بين الطرفين الذي وصل إلى حد قصف طائرات النظام لأول مرة منذ اندلاع الثورة السورية لمواقع لقوات الأساييش التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في مدينة الحسكة متجاوزاً تحذيرات القوات الأميركية الموجودة هناك، وذلك رداً على سيطرة قوات الأساييش الكردية على حي النشوة ومحاصرته في المربع الأمني في المدينة، وعلى الضفة المقابلة فإنّ قوات الأساييش الكردية توعدت بالرد وأوضحت بأنّ تقدمها كان رداً على الأعمال الإرهابية التي يقوم بها جنود النظام و شبيحته بحق أهل المدينة، وقد انتهت هذه الاشتباكات بتوقيع اتفاق بين النظام وقوات الأساييش يقضي بوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى وفتح الطرق، والسؤال هنا هل ما يحدث بين النظام والأكراد سحابة صيف عابرة يريد النظام من خلالها بعث رسالة مفادها تحالفنا غير مقدس ولا تتعدوا حدودكم، أم أنه تغيير ما في تحالف استراتيجي دام سنوات؟

حتى ما قبل أمس كان الجانبان يتقاسمان إدارة المحافظة شمال شرقي البلاد، ووفق تسريبات حصلت عليها شبكة الجزيرة الإعلامية فإنّ طائرات روسية شاركت في قصف المواقع الكردية، وإذا كان الامر صحيحا فهذا يعني بأنّ التقارب الجديد بين أنقرة وموسكو الأخير والمفاجئ بدأ بخلط الأوراق في بيئة مشتعلة أصلاً، وقد يعتبر ما حصل كمحاولة لمغازلة تركيا خاصة بعد التقارب بين تركيا وروسيا وحلفائها.

وقد يكون هذا الصدام هو محاولة لردع الأكراد عن إقامة الدولة الكردية المزعومة، خاصة بعد تمكنهم من تحرير مناطق شاسعة كمدينة منبج، وإظهار رغبتهم بتحرير مدينتي الباب وجرابلس من تنظيم الدولة ليصبحوا بعد ذلك على بعد خطوات قليلة من رسم حدود روج افا.

ومن المحتمل أيضاً أن يكون قصف النظام وروسيا محاولة للي ذراع قوات الحماية الكردية التي تدعمها أميركا بشكل مباشر وليكون ذلك كمعركة باردة بين الأمريكان من جهة وروسيا التي تريد إحكام قبضتها على القضية السورية وترى في تدخل أميركا عائقا في تحقيق مطامعها.

كما يتوقع أيضاً أن يكون ما حصل هو محاولة لإرضاء زعماء العشائر الموالية للنظام والذين زاروا بشار الأسد في دمشق منذ عدة أيام ليقدموا الشكاوى حول ممارسات قوات الاتحاد الديمقراطي، ووعدهم بمعالجة الموقف وقد يكون الوعد بإبعاد القوات الكردية إلى أطراف المدينة.

أيضاً قد يكون الاشتباك هذا عرضياً، إذ حصل مثله عدة مرات سابقاً في الحسكة والقامشلي وسينتهي بتطويق المشكلة وتحديد نقاط تفاهم جديدة بين الطرفين الذين تحالفا مع بعضهما منذ بداية الثورة، وقد صرح صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي pyd"": هذه ليست المرة الأولى التي يكون فيها معارك مع النظام وبالتالي فإنّ التوتر موجود بشكل كامل.

أياً يكن فقد تكون هذه الاشتباكات هي أول حلقة من حلقات التباعد بين الطرفين أو أن المسألة أبسط من ذلك وأقل أهمية وتأثيراً على مستقبل هذا التحالف، فلا تزال دمشق تحتاج للأكراد كما يحتاج الأكراد إلى رد الجميل مقابل ذلك من النظام، ولكن الطرفين لا يقرران العلاقة فكل منهما لديه حلفاء وكلّ حليف يلعب بأوراق القضية السورية حسب ما تمليه مصالحه.

جرابلس حرة
ومنبج على طريق الحرية

مـــداد قـــلم وبندقية

الوسيلة التعليمية... أهميتها وشروطها

راوية عبد الرحمن

تسعى الأنظمة التربوية في الدول التي تهتم بمستقبل أبنائها إلى الموازنة بين معارف عصر المعلومات والحداثة، وبين القيم المراد زرعها في نفوس الناشئة، ولذلك يعملون بشكل مستمر على تحديث عملية التربية والتعليم والاستفادة من التقدم التقني وتوفير أساليب إبداعية جديدة تتناسب والمجتمع الجديد، وتربط بين عملية التعليم ونتائجها في الواقع التطبيقي، وهذا ممّا لا شك فيه يستلزم جهودا عظيمة في مجال إعداد الوسائل المناسبة والتدريب على تقانة المعلومات وتوفير البرمجيات.

لم تعد النظرة إلى عملية التعليم كما كانت عليه قبل من حيث هي إنشاء خزان معرفي مليء بالنظريات والمهارات الأساسية والإجابات السريعة عن أسئلة مجاب عنها سابقا، بل أصبح التعليم يرتكز على بناء الإنسان الفاعل ضمن المنظومة الاجتماعية، ويرتكز على نمط الحياة الجديد، وهذا يستدعي أن تكون الوسائل المستخدمة في هذا المجال مختلفة عن تلك التي كانت قديما.

ولذلك كان لا بدّ من العمل على تطوير الأدوات والوسائل بحيث تتناسب وبيئة العلم المتنوعة وتراعي مواقف المتعلمين واختلاف اتجاهاتم وتعدد ثقافاتهم، للحصول على النتائج المرجوة، ولينتقل المتعلم انتقالا حقيقيا من دائرة النظريات والأقوال إلى فضاء العمل والإنجاز.

إنّ دور التقدم التقني في تطوير الوسائل التعليمية الحسية السمعية والبصرية لا يخفى على أحد، فنرى إضافة إلى الكتب المطبوعة والمراجع التخصصية أجهزة العرض المختلفة والمخابر المجهزة على مستوى عالٍ، وكلّ هذا ساعد على تحسين طرق عرض المادة العلمية للطلاب، والتغلب على مشكلات التواصل المعرفي.

أهمية الوسيلة التعليمية:

تأتي أهمية الوسيلة التعليمية من كونها تساعد الطلاب على تلقي المعلومات تلقيا سلسا مرتبطا بموقف هو استخدام الوسيلة، كما تفتح لهم باب اكتشاف المعلومة والوصول إليها من تلقاء أنفسهم، وتساعدهم على تعويض نقص المعلومات لديهم بوقت زمني قصير، وتساعد على عملية التركيز وتضفي على المادة حركة ونشاطا بحيث تبعد عنهم الملل والرتابة، فتحفز أذهانهم وتجعلهم في حالة ترقب لكل ما هو جديد في القاعة الدرسية، ويستطيع المعلم باستخدام الوسائل المختلفة الانتقال من المستوى اللفظي إلى المستوى الذي يتضافر فيه الحسي والسمعي والبصري، فيكون هذا الانتقال أيسر للفهم وأكثر فائدة من العبارات المجردة من المواقف الانفعالية المختلفة.

وتبرز أهمية الوسيلة أيضا باعتبارها أداة تساعد على التقويم، فمن خلالها يقوم المعلم قدرات طلابه على الفهم والتحليل والتفكير، وأيضا تختصر له الوقت والجهد، كاستخدام الحاسوب في عملية التصحيح، وفي تخزين بيانات المعلومات التي تساعده على استكمال التقويم في نهاية الفصل أو العام.

ما هي شروط اختيار الوسيلة التعليمية؟

ولكيلا تصبح الوسيلة عبئا على كلٍّ من المعلم والطالب فتعمل عملا سلبيا هدّاما، كان لا بدّ من أن تتوفر في الوسيلة المستخدمة بعض الشروط منها:

١. أن تكون جاذبة للطلاب، محرضة على التفكير، محفزة على العمل.
٢. أن تكون واقعية سهلة الاستخدام.
٣. أن تتلاءم مع احتياجات الطلاب المتنوعة.
٤. أن تختصر الجهد والزمن على كل من المعلم والطالب.
٥. أن تكون مناسبة للموضوع الذي اختيرت له.
٦. أن يتوافق محتواها مع الرسالة التربوية وأهدافها.

الجسد الواحد

نادر حمامي

في ظلِّ الانقسامات الراهنة، وعلى صوت تلك الدعوات الصارخة التي تدعو إلى الوحدة والتلاحم، لا يكفينا أن نشيدَ بماضي أسلافنا التليد المشرق، ولا أن نقرأ انتصاراتهم وملاحمهم فحسب، بل أن نقرأ فيها تلاحمهم ووحدة صفهم وقلبهم ويدهم، ثم نسأل إن استبطأنا النصر والتمكين وكل معاني المجد والرفعة، هل نحن كذلك فيما بيننا؟! إني كلما سمعت شيئا من تلك الدعوات تعود بي إلى أيام الإسلام الأولى، تذهب بي في عمق الزمن يوم كان كل من تناديه باسم الدين والأخوة من المسلمين يشعر بنفسه أنه المخاطب والمقصود وينعم بما يوحيه له هذا النداء من قوة ووحدة، لأنه نداء يجمع ولا يفرق، يوحد ولا يشتت، وكيف لا وهو مبني على أقدس رابطة ألا وهي رابطة الدين والعقيدة، والسؤال هنا يا بني الإسلام: لماذا نريد أن نعبث باسم جمعنا بنداءٍ من كلمة واحدة ما دام يستوعبنا وهو هكذا؟ لقد سمانا الله به من قبل (هو سماكم المسلمين) بلا زيادة ولا تخصيص، لماذا نضيق واسعا؟ لماذا نريد أن نقفز إلى الدائرة الصغيرة ما دامت الكبيرة تسعنا وتجمعنا؟ ليقل كل منا أنا مسلم فقط وكفى، وستنسينا لذة الوحدة مرارة ليالي الفرقة، يا ويح الفرقة ما أبغضها! ما أبغضها وهي تسلم للعدو مفاتيح القلعة!

هذا ما ينبغي أن يكون في حالنا الطبيعي في أيام القوة والرخاء والنعماء،

فكيف بنا إذا دهمتنا أيام الشدة والضعف والجور والبأساء؟ أنا لا أتكلم هنا عن الجانب الديني فقط، إنما ابتدأت به لأنّه أهم ما يربط بيننا، ولأننا نجتمع فيه، ولأ نه إذا صلح فينا فغيره إلى الصلاح أقرب، أتكلم هنا على جميع الجوانب التي يمكننا أن نتحدّى فيها في العالم الإسلامي ككل وفي سورية على وجه الخصوص، لماذا عندنا العشرات بل المئات من الفصائل المقاتلة وكل يغني على ليلاه ما دامت ليلى هنا هي الوطن؟! ولماذا هناك العشرات من المؤسسات التعليمية وكل يعمل كما يرى وكما يحلو له ما دام الهدف هو التعليم؟! وكذلك عشرات المؤسسات الإغاثية والتنموية و الدعوية ...الخ وهذا غيض من فيض ولا يتسع المقام هنا للتفصيل، لو أردنا النجاح حقا فعلى كل من هؤلاء الاتفاق على رؤية واحدة شاملة لأهدافهم والعمل على تحقيقها معا .

يا سادة إنّ اليد الإنسانية قوية جدا فيما لو اتفقت أصابعها، وإنّ كلّ ما ترونه من فنها وبنائها وإبداعها وصنعها هو نتيجة لاتفاق تلك الأصابع، ولذاك العمل المتناغم فيما بينها، ولذاك الهدف المشترك لها.

فكيف لو اتفقت يدان اثنتان؟ وكيف لو اتفق اثنان؟ وكيف لو اتفق أبناء الدين الواحد والوطن الواحد والقضية الواحدة؟! أنا لا أطلب منكم أن تميتوا الاختلاف، فالاختلاف سنة كونية، وقائم ما قامت الأرض، ولكن دعوه ينام قليلا ليأخذ قسطا من الراحة فتستيقظوا أنتم لتأخذوا قسطا من القوة وقسطا من الوحدة، فلا يقوى عليكم بعدها أحد أبدا.

إنّ هذا الخلاف لا يمكننا إزالته الآن إلا بتنحية الاختلافات، لأننا "وللأسف" ما زلنا صغارا على أن نختلف؛ لأنّ طرقنا في حل اختلافاتنا ما زالت بدائية جدا، وغالبا ما تجرنا إلى العراك والخلاف والخصومات تماما كالأطفال، ولأننا لا نحيد شخصنا أثناء الدفاع عن أفكارنا، فينتابنا شيء من الغيرة وتهميش الآخرين أو إقصائهم وحب الانتصار لإثبات الذات، فنحول الحوار البناء إلى معركة وجودية بيننا.

وانظروا إلى دول الاستعمار وعلى رأسهم إسرائيل الراعي الأول للإجرام في العالم، هل تذكرتم شعارهم الذي تلقناه في المدارس منذ زمن؟

إنه (فرق تسد) وإياكم أن تقولوا (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى) لأنّ هذا لن يعطينا جرعة من القوة والثقة إلا عندما نريد مجابهتهم واستئصالهم، وإلا فما ينفعنا كونهم شتى إن كنا أشتاتا؟! قرأت في الإنترنت كما نقل أحدهم ببعض تصرف أنّ جنديا سأل نابليون في يوم معركة، الله اليوم مع من؟ فأجابه: إنّ الله مع أصحاب المدفع الكبير . و أقول: إنّ الله مع أصحاب المدفع الصغير عندما يثقون بمدفعهم الصغير وإمكانياتهم المتواضعة، ويبذلون أقصى ما في وسعهم، ويتكاتفون على إزالة المدفع الكبير، ويعتقدون حقا أنّهم قادرون على ذلك.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

داريا .. ليست هزيمة

داريا غياث مطر، ثورة الورود وروح الثورة، مدينة الحرية، والعطر النازف على جبين وطن، صمدت كما لم نعرف الصمود وخُذلت كما لم يُعرف الخذلان .

ليست هزيمة أن تُسلم داريا الروح لبارئها، فالحرب سجال، ولا منطق في الثورات يعترف بالهزيمة، فالثورة شعلة متجددة، تخبو في مكان وتشتعل في آخر حتى يتحقق النصر بحجم النصر أو شهادة تليق بالثائرين.

داريا اليوم على درب حمص والقصير وغيرها من الشهداء، هي على درب الأمانة حتى النصر، وليست أبداً على درب الهزيمة، فالهزيمةُ لا درب لها في طريق الأبطال .

لا حزن اليوم ولا يأس ولا خنوع، وإنما تُصقل العزيمةُ يوماً بعد يوم، ويترجل العظماء تاركين الرسالة للأجيال القادمة، حتى تصل لمنتهاها بجهد العاملين الصادقين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة .

كفانا حباً للدموع والتراجيديا، كفانا تسابقاً لإعلان الهزائم التي تأكل أرواحنا، كفانا قتلاً للأمل الذي يأبى الموت داخل حناجر الأطفال وابتساماتهم، كفاناً تجرعاً لليأس، فالنصر معقود بما تحتويه تلك السواعد من إصرار وصمود وعزيمة، فلنعمل معاً على إحيائها، ولنتجاوز النكسات .. فما أسرع مضيها إن لم نتوقف عندها ونبكيها كأطلال خالدة، وليكن الخلود للعمل والثقة بالنصر وللابتسامة، فقد ماتوا لأجل أن نبتسم فلا تخذلوا دماءهم بدموع الضعف والانكسار.

إنها داريا .. فلا تصنعوا من دمائها رداءً للهزيمة

المدير العام

مـــداد قـــلم وبندقية